والمنوالات. فجهل هذا التمييز هو السبب المباشر للنقائص الّتي اتسمت بها قراءة تمام حسان للتراث النحوي. وهو سبب تسلل فرضيات أصحاب التيسير إلى مشروعه. وهو الّذي يفسّر المفارقات الّتي أفضى إليها تفكيره عند استحسانه للنحو الهندي رغم وضوح معياريّته. ولئن اتضح انطلاقا ممّا سبق أن نقد التراث النحوي دون الاعتماد على علم اللسانيات وهْم يوقع الباحث في التجنّي على التراث وإساءة فهمه فإنّنا نزعم أن اعتماد اللسانيات لمحاورة التراث دون اعتماد هذا التمييز يوقع في نفس الأخطاء ويؤدي إلى إساءة فهمه ويمنع من إقامة حوار دائم بينه وبين علم اللسانيات.

ولّما كان الأمر على ما بيّنّا فقد صار غرضنا في هذا العمل أن نعتمد هذا التمييز الابيستمولوجي لقراءة التراث النحوي وتوضيح علاقته باللسانيات، لأنّ هذا التمييز هو الّذي يقينا من الوقوع في التجريبيّة الّتي طبعت قراء التراث النحوي وناقديه بأشكال متعدّدة على اختلاف ثقافتهم ومواقعهم التاريخيّة، وهو الكفيل بصياغة مشروع قراءة التراث النحوي صياغة صحيحة.